هوامش

تعدّ المونة (المؤونة) تقليداً قديماً في لبنان، خصوصاً في القرى حيث تحرص النساء على إعداد ما تيسّر من أطعمة لفصل الشتاء من دون أي مواد حافظة. ويقبل عليها المواطنون اليوم في ظل الأزمة الاقتصادية

تستعدّ لتجفيف النعناع (العربي الجديد)

مونة بلدية

هرب من الأزمة الاقتصادية في لبنان

حاصبيا ـ **عمر يحيى**

في هذا الوقت من كل عام، يبدأ تحضير المونة (المؤونة) البلدية أو مونة الشتاء، وهي أطعمة تُصنع يدوياً وتحفظ في البيوت من دون مواد حافظة، كالتين ودبس الرمان والعنب والبندورة (الطماطم) والقمح والكشك وكل أنواع الألبان والأجبان وغيرها، في قرى وبلدات العرقوب وحاصبيا ومرجعيون، في جنوب لبنان. وتنشط ربات البيوت في تحضير أنواع مختلفة من المونة تتميّز بفوائدها الصحية على عكس المواد نفسها التي تباع في المحال التجارية.

وزاد الطلب عليها هذه الأيام نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة الذي يعانيها اللبنانيون، إضافة إلى الإجراءات الوقائية للحد من تفشي فيروس كورونا، والحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي. واقع دفع كثيرين للعودة إلى قراهم التي شكلت متنفساً بالنسبة إليهم. عادوا إلى حيث الحقول والسهول التي تكثر فيها أنواع مختلفة من الخضار والفاكهة والأعشاب الطبيعية. وكانوا حتى الأمس القريب يعتمدون في فصل الشتاء على ما يقومون بتخزينه في فصل الصيف من كشك ومكدوس الباذنجان والخيار ومربى التين والتفاح والمشمش والسفرجل والرمان والعنب والزبيب والزعتر والسماق ولبنة الماعز والجبنة والزيت والزيتون وحتى الصابون البلدي والزهورات وغيرها.

بعض النساء استعدن ما كن قد تعلمنه من أهلهن لتحضير أنواع من المونة البلدية، وأخريات استعنّ بمن حولهن من أهل الخبرة من كبار السن أو الجيران. وهناك من لجأن إلى وسائل التواصل الاجتماعي للبحث عن الطريقة الأفضل لإعداد المونة.

تجمع أم محمد أوراق العنب لكبسه في عبوات جمعتها على مدى العام، إضافة إلى الكشك المكوّن من البرغل ولبن الماعز. توضح أنها تتولى عجنه ثم وضعه تحت أشعة الشمس كي يجف، لتطحنه لاحقاً فيصبح جاهزاً للأكل. وعادة ما تعد فطائر بالكشك أو تطهوه في فصل الشتاء مع بعض القاورما (لحم محفوظ بالدهن غني بالتوابل)، وهي وجبة تمنح من يتناولها الطاقة والدفء.

وتشير أم محمد إلى أنه بعد عودتها منذ أعوام من الخليج، بدأت تعتاد على تحضير المونة البلدية مستعينة بأقاربها وما تتذكره من صغرها حين كان أهلها يحضّرون المونة بشكل دائم.

أما سهام نبعة، فكانت تحرك زيت الزيتون الممزوج مع مادة القطرونة والماء على نار الحطب لصناعة الصابون البلدي. وتؤكد «بدأنا موسم المونة وقد تعلمنا تحضيرها من أهلنا. ومع الوقت، صرنا نعرف تحضير أنواع أخرى من المونة». وتقول: «من يريد تحضير المونة يبدأ هذه الأيام»، لافتة إلى أن أهميتها أنها تبقى من عام إلى آخر. وتوضح أن الوضع الاقتصادي والغلاء الجنوني لأسعار المواد الغذائية دفع الكثير من الناس لإعداد أو شراء المونة البلدية.

والى جانبها، تقوم والدتها أم صائب نبعة (84 عاماً)، بفرط أوراق النعناع المقطوفة من حقلها لوضعها لاحقاً في الفيء حتى تجف وتخزنها لمونة الشتاء. تقول: «هذا النعناع من رزقنا». تتحدث بفخر عن المونة البلدية التي تربت عليها وتعلمت تحضيرها من الأهل والأجداد. وباتت هي وأخريات يعلّمنها لأولادهن، وتقول: «نحضّر المونة البلدية من كشك ومعقود (المربيات على أنواعها)، وقليلاً ما نشتري مواد غذائية من الدكان. وهذه المونة صحية جداً، حتى أننا لا نذهب إلى الأطباء»، لافتةً إلى أن ابنها البكر لديه خمسة رؤوس من الماعز يعتني بها «ما يؤمن لنا الحليب ومشتقاته».

تعدد أم خليل إبراهيم أنواع المونة البلدية، وتقول: «تعلمنا تحضير المونة من أهلنا، وأولادنا يتعلّمون كيفية تحضيرها منا. لا نستطيع العيش من دونها كونها صحية ومغذية، ونعدها من أرضنا ورزقنا. وتعتبر المونة البلدية أفضل هدية نقدمها لأقربائنا وأصدقائنا وأحبائنا، وقد وفرت علينا الكثير من المصاريف في هذه الظروف الإقتصادية الصعبة».

من جهتها، تُحضّر أم خالد عطوي مربّى اليقطين، لافتة إلى أن «المونة البلدية تعود إلى أيام أجدادنا، وما زلنا نحافظ عليها». وتؤكد أنها طبيعية مائة في المائة، قائلة إن تحضير المونة بات مصدر رزق لها، لا سيما بعد وفاة زوجها. تضيف: «استطعت بفضل المونة البلدية وما أبيعه منها أن أعلّم أولادي في الجامعات، وقد تزوجوا اليوم».

وتنصح أم خالد النساء وربات المنازل بإعداد المونة البلدية، لا سيما في ظل أزمة كورونا وتبعاتها، حيث يمكن لهن الاستفادة من الحجر المنزلي وزراعة أي شيء حتى على شرفات المنازل، وصنع المونة البلدية مما ينتجنه، ما يؤمن لهن الاكتفاء الذاتي «كما أن إعداد المونة البلدية يدخل السرور إلى قلوبنا لأنها من صنع أيدينا».

باختصار

زاد الطلب على المونة هذه الأيام نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة الذي يعانيها اللبنانيون، إضافة إلى الاجراءات الوقائية للحد من تفشي فيروس كورونا، والحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي

■■■

بعض النساء استعدن ما كن قد تعلمنه من أهلهن لتحضير أنواع من المونة البلدية، وأخريات استعنّ بمن حولهن من أهل الخبرة من كبار السن أو الجيران

■■■

تنصح أم خالد النساء وربات المنازل بإعداد المونة البلدية، لا سيما في ظل أزمة كورونا وتبعاتها، حيث يمكن لهن الاستفادة من الحجر المنزلي وزراعة أي شيء حتى على شرفات المنازل

وأخيراً

إنّ الثورة...

نجوى بركات

هل يصحّ أن نبدأ مقالة بقهقهة؟ أجل، هذي هاهاها فاقعة صارخة مدوّية طويلة، تفقع رعدًا في وجوه أولئك الذين لا يخجلون ممّا آلت إليه أحوالُ اللبنانيّ المغلوب على أمره. هاهاها هادرة في وجوههم القبيحة الغبية، إذ لم يعد مجديا الحديث بغير هذا، عند التطرّق إلى ممارساتهم في الأوضاع الكارثية فائقة الوصف، والتي أوصلتنا إليها هذه السلطة الفاسدة المهلهلة التي ترنّ بفراغ وغباءٍ مخيفين.

مساء السبت 1 أغسطس/ آب، وبمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الجيش اللبناني، نظّمت جمعية «لبنانيّ وأفتخر» حفلا في منطقة نهر الكلب، بعنوان «كرمالك يا وطن» (من أجلك يا وطن)، أحيته مجموعة من الفنانين بحضور ورعاية قائد الجيش، العماد جوزف عون. وعندما غنّى الكورس أغنية «يا بيروت» التي كتبها الشاعر نزار قباني وغنتها ماجدة الرومي، فعلت رقابةٌ ما فعلَها فتمّ استبدال جملة «إن الثورة تولد من رحم الأحزان» بدندنةٍ لا لا لا لا، فكان أن اشتعلت وسائل الاتصال الاجتماعي بآلاف التعليقات التي هاجمت وسخرت وندّدت، في حين كان يمكن للجملة إياها والأغنية أن تمرّا بكل سلام.

عملٌ سخيف كهذا تبرّأ الجيشُ منه على ما قيل، يعبّر أفضلَ تعبيرٍ عن غباء هذه الحكومة وجبنها، بل هو قد يكون، إلى جانب سخفه وهزاله، أمرا يذكّر اللبنانيين أن ثورتهم لم تمت بالفعل، أنها في كبوة، ولن تلبث أن تستيقظ، نظرا إلى تدهور الانهيار نفسه، أو أنها على الأقل ما يتوقّعه أهلُ السلطة في البلاد. أجل، خوفُ السلطة واقعيّ. وإن جاءت وسائل احتمائها ودفاعها غبية، فلأنها مدركةٌ أن الساعة آتيةٌ لا محالة، إذ لا يمكن لأي كائناتٍ حيّةٍ أن تحتمل ما يلاقيه اللبنانيون على يدها من ذلّ وهوان .. آلاف التعليقات وردت على هاشتاغ «إن الثورة تولد من رحم الأحزان»، مؤكّدةً استمرار الثورة وضرورة الاقتصاص من الذين ما زالوا يتقاسمون ما تبقى من جثّة البلاد. «إن الثورة، لا لا لا لا ... لا تموت»!

يحبّ اللبنانيون على وجه الإجمال جيشَهم، ويكنّون له التقدير. يريدونه حاميا للوطن ووحدته، ويعتبرونه آخرَ الثوابت التي يقوم عليها لبنان. قلّما أحب شعبٌ عربيّ جيشَه إلى هذا الحدّ، وشعر بتماهٍ معه، بقدر ما يفعل اللبنانيُّ. لحمة غريبة نشأت أو ازدادت على أثر الحرب الأهلية وانقسام الجيش في حينه وسيطرة الميليشيات المتقاتلة، وربما أيضا لأنّ عناصر الجيش معظمهم من فقراء القرى. لذا، ترى رغبة اللبناني بأن تكون له دولة قوية، وقد تحوّلت عاطفة واحتراما لمؤسسة الجيش. وقد راح كثرٌ من اللبنانيين يراجعون تاريخهم، ويمجّدون عهدَ الرئيس الراحل، اللواء فؤاد شهاب، الذي لم يكن محبوبا كثيرا في حينه. وعلى الرغم من استخدام السلطة الجيش في قمع المتظاهرين والناشطين، في مناسبات عدة، فلم يزل الشعب اللبناني ينادي الجندي «يا وطن»، لأن الجيش والوطن في وجدانه واحد.

> لم يزل الشعب اللبناني ينادي الجندي «يا وطن»، لأن الجيش والوطن في وجدانه واحد

انقسم الناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن من عساه يكون مرتكب حماقة حذف الجملة من الأغنية، فيما كانت الأقنية اللبنانية مجتمعةً تبثّ الحفل تكريما للجيش. وحدها قناة المنار كانت منشغلة بأمور أخرى، تبثُّ برنامجا اعتياديا، وكأنها مقيمةٌ في بلاد لا نعرف موقعها، هي التي فرضت على اللبنانيين المعادلة الثلاثية «الشعب، الجيش، والمقاومة». فها إنّ الشعب جالس في بيته مفلسا ومحجورا ومخنوقا يتفرّج على الحفل الذي ينقله التلفاز، والجيشَ حاله مثل حال الناس قابع في ثكناته، وهو شبعان بالكاد، بعد أن قررت إدارته التوقّف عن تقديم اللحم. أما المقاومة، فلسنا نعلم الكثير عن أحوالها، أو عما كان يشغلها مساء ذلك السبت.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**